ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

المكون اليهودي في مدينة حلبجة: تحليل سوسيولوجي للّغة والثقافة والتعايش المشترك مع المسلمين.

للطالب:كاوه محمود محمد
قسم أصول الدين، كلية العلوم الإنسانية- جامعة حلبجة- اقليم كوردستان العراق
أ . م. د. صلاح نجيب عبد الرحمن
قسم أصول الدين، كلية العلوم الإنسانية- جامعة حلبجة- اقليم كوردستان العراق

The Jewish Component in the City of Halabja: A Sociological Analysis of Language, Culture, and Coexistence with Muslims

Extracted from a Master's Thesis
By: Kawa Mahmood Mohammed
Kawamahmood81@gmail.com
Assistant Professor Dr. Salah Najib Abdurahman,
Department of Principles of Religion, College of Humanities, Universityof Halabja, Kurdistan Region, Iraq.
salah.abdurahman@uoh.edu.iq

الملخص:

تُعدّ حلبجة من المدن الكوردية ذات العمق التاريخي والتنوّع الديني، إذ عرفت منذ القرن التاسع عشر أنماطًا متينة من التعايش بين المسلمين واليهود والكاكائيين. وقد تجذّر هذا التعايش في الممارسات اليومية والعادات الاجتماعية، حيث ساد الاحترام المتبادل والتسامح بين السكان. ولم يكن الانسجام نتيجة اتفاقات رسمية، بل ثمرة وعي جماعي بأهمية التوازن الاجتماعي والسلم الأهلي. وقد اضطلع المسلمون، باعتبارهم المكوّن الأكبر، بدور مهم في حماية هذا التعايش عبر صون خصوصيات الآخرين ومشاركتهم في مناسباتهم. ولم يتحوّل التنوع إلى صراع، بل كان مصدرًا للإثراء الثقافي والاجتماعي. ومن ثمّ شكّلت تجربة حلبجة نموذجًا يحتذى في ترسيخ قيم التسامح والعيش المشترك.

الكلمات المفتاحية : المكون , اليهودي , حلبجة , التعايش , المسلمين.

Abstract:

Halabja is one of the Kurdish cities with deep historical roots and religious diversity, having witnessed firm patterns of coexistence among Muslims, Jews, and Kakayis since the nineteenth century. This coexistence was deeply rooted in daily practices and social customs, where mutual respect and tolerance prevailed among the inhabitants. The harmony was not the result of formal agreements, but rather the outcome of a collective awareness of the importance of social balance

and civil peace. Muslims, as the majority community, played an essential role in protecting this coexistence by respecting the particularities of others and participating in their occasions. Diversity did not turn into conflict; instead, it became a source of cultural and social enrichment. Thus, the experience of Halabja constituted a model to be emulated in consolidating the values of tolerance and peaceful coexistence.**Keywords: Jewish community, Halabja, coexistence, Muslims, diversity.**

المقدمة:

الحمد لله الذي وسِعت رحمته كل شيء، والصلاة والسلام على النبي المصطفى محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

تُعد مدينة حلبجة من المدن الكوردية ذات الطابع التاريخي والتنوّع الديني، وقد شهدت منذ القرن التاسع عشر أشكالًا متعددة من التعايش بين مكوناتها، خاصة بين المسلمين واليهود والكاكائيين. توضح الشواهد أن هذا التعايش لم يكن شكليًا، بل كان راسخًا في العلاقات اليومية والتقاليد الاجتماعية التي سادت المدينة. فقد تميّز سكان حلبجة عمومًا بسلوكيات قائمة على الاحترام المتبادل والتسامح، مما أسهم في بناء بيئة مستقرة رغم اختلاف الانتماءات الدينية. وقد أبرز البحث أن التعامل الإنساني بين المكونات لم يكن نابعًا من التعاقد أو الضغط، بل من وعي جمعي بأهمية التوازن المجتمعي والسلم الأهلي، وهو ما جعل من حلبجة نموذجًا نادرًا في التعايش في محيطها الجغرافي. كما أظهرت الدراسة أن المسلمين – بوصفهم المكون الأغلب – لعبوا دورًا إيجابيًا في صون هذا التعايش، من خلال احترام خصوصيات الآخرين، والتفاعل معهم في المناسبات العامة، بما يدل على روح مدنية متقدمة. وتُظهر هذه التجربة أهمية ترسيخ قيم التسامح والاحترام المتبادل في مواجهة التحديات التي تهدد المجتمعات المتنوعة، ما يجعل من تجربة حلبجة أنموذجًا يُحتذى به في التعامل الإيجابي مع التعدد الديني.

أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية هذه الدراسة من النقاط التالية:

١- الحاجة إلى الوعي الديني الصحيح في قضية التعايش، واستلهام الممارسات الإسلامية الصحيحة في هذا السياق.

٢- المساهمة في توثيق واقع مدينة حلبجة كنموذج متقدّم للتعايش بين مكونات دينية مختلفة، رغم الأزمات التي مرت بها.

٣- طرح حلول علمية للتحديات المحتملة في العلاقة بين المسلمين والأقليات، استنادًا إلى المصادر الشرعية والتجربة المحلية.

٤- الدعوة إلى العودة إلى القواعد الإسلامية في حال وقوع النزاعات لحفظ الحقوق وترسيخ مبدأ العدل.

مشكلة الدراسة:

تتمحور المشكلة حول قلة الدراسات التي تناولت بشكل علمي وموثق واقع التعايش الديني في مدينة حلبجة، رغم ما تمتلكه المدينة من تجربة ثرية في هذا المجال. فقد شهدت المدينة عبر قرن من الزمان تفاعلًا بين مكونات دينية متعددة، لا سيما المسلمين واليهود والكاكائيين، في ظل غياب مظاهر الاقتتال أو التناحر.

وتسعى الدراسة إلى رصد هذا التعايش وتحولاته التاريخية والاجتماعية، وتحليل مقوماته الدينية والثقافية، في إطار زمني يمتد من عام ١٩٢٤ إلى ٢٠٢٤م، وهي فترة شهدت تغيرات كبيرة على مستوى التركيبة السكانية والتفاعل بين المكونات الدينية.

أسئلة الدراسة:

تنطلق الدراسة من مجموعة من التساؤلات المركزية، من أبرزها:

ما هو التصور الإسلامي لمبدأ التعايش الديني؟ وكيف تعامل الإسلام مع غير المسلمين؟

كيف ظهر التعايش بين المسلمين وغيرهم من أتباع الديانات في حلبجة عبر العقود الماضية؟

ما أبرز مظاهر التعايش بين المسلمين واليهود والكاكائيين في المدينة؟

ما العوامل التي عززت استمرارية هذا التعايش، وما التحديات التي تواجهه؟

هل توفرت مقومات واقعية راسخة لهذا التعايش في مدينة حلبجة؟ وما سبل تعزيزه مستقبلًا؟

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف العلمية والمعرفية، أبرزها:

توضيح المبادئ الإسلامية في التعامل مع غير المسلمين، وموقف الإسلام من حقوقهم في المجتمعات ذات الأغلبية الإسلامية.

دراسة الواقع الميداني للتعايش الديني في حلبجة، وتحليل آليات التفاعل بين المكونات المختلفة.

الكشف عن مظاهر الوئام المجتمعي الناتج عن تلاقح الثقافات والأديان في المدينة.

إبراز دور القيم الإسلامية في ترسيخ ثقافة التعايش، والدعوة إلى الحفاظ على السلم الاجتماعي ومحاربة العنف والتهميش.

تقديم رؤى علمية عملية تدعم صانعي القرار في تعزيز التعايش بين مكونات المجتمع.

منهج البحث:

يعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهجين الوصفي والتحليلي؛ إذ يتم وصف العلاقة بين المسلمين والمكونات الأخرى وتحليل النصوص الشرعية والتاريخية التي تؤكد هذا التعايش.

يهدف المنهج التحليلي إلى تأصيل فكرة التعايش بناء على وقائع تاريخية ونصوص دينية، بينما يصف المنهج الوصفي تفاصيل الواقع المعاش للتسامح الديني.

حدود الدراسة:

تغطي الدراسة فترة زمنية تمتد من عام ١٩٢٤ حتى ٢٠٢٤، مع التركيز على مجتمع حلبجة فقط. وقد اختار الباحث هذا الإطار الزمني نظرًا لإمكانية إجراء مقابلات مع بعض اليهود المتبقين في الحياة. أما من الناحية المكانية، فالدراسة محصورة ضمن حدود مركز قضاء حلبجة فقط، ويتوقع الباحث أن تستغرق مدة إنجاز الدراسة من ٩ إلى ١٠ أشهر.

الدراسات السابقة:

بعد الاطلاع والتتبع في الأدبيات المتعلقة بموضوع التعايش الديني، تبيّن للباحث أن ثمة مؤلفات ودراسات عديدة تناولت مسألة التعايش بين الأديان في العالم الإسلامي عمومًا، إلا أنه لم يقف – حسب حدود اطلاعه – على دراسة علمية منهجية تتناول التعايش بين المسلمين والمكونات الدينية الأخرى عبر العصور في مدينة كوردية مثل حلبجة، وهو ما يعكس جدة الموضوع ويُبرز أهميته وفرادته ضمن الحقل البحثي.

تُختَتم هذه الدراسة بخاتمة تتضمن أبرز النتائج والتوصيات العلمية التي توصّل إليها البحث، في ضوء التأصيل الديني والتحليل التاريخي والاجتماعي لمفهوم التعايش الديني، ولا سيّما في مدينة حلبجة التي مثّلت نموذجًا حيًّا لتعدد المكونات الدينية في كوردستان. والإشارة إلى حضور واضح لقيم التسامح والقبول بالآخر، بعيدًا عن مظاهر الإقصاء أو النزاع الطائفي، مما يعكس عمق التراكم الحضاري والإنساني للمنطقة.

خطة البحث:

ينقسم البحث إلى مبحثين رئسيين تسبقهما مقدمة: عرضت فيها أهمية الموضوع، وأهدافه، وإشكاله، ومنهجه ونتائجه وتوصياته وخاتمة, على النحو الآتي:

المبحث الأول: خصص لتناول الخلفية الجغرافية والتاريخية والتعددية السكانية في مدينة حلبجة، من خلال:

المطلب الأول: الإطار الجغرافي والتاريخي للمدينة.

المطلب الثاني: التعددية الدينية والعرقية في المدينة.

المبحث الثاني: خُصِّص لدراسة الوجود اليهودي في حلبجة من منظور تاريخي واجتماعي، متناولًا:

المطلب الأول: تاريخ الوجود اليهودي ودورهم في التنمية الاقتصادية والعمرانية.

المطلب الثاني: أنماط التعايش بين اليهود وسكان المدينة.

المبحث الأول: مدينة حلبجة – الخلفية الجغرافية والتاريخية والتعددية السكانية

المطلب الأول: الإطار الجغرافي والتاريخي لمدينة حلبجة

تقع حلبجة جغرافيًا على خط طول ٤٦ درجة شرقًا، وخطي عرض بين ٣٥ و٣٦ شمالًا، تبعد ٨٣ كم جنوب السليمانية و١٦ كم عن الحدود الإيرانية، في الجزء الشرقي من سهل شهرزور على ارتفاع ٧٢٦ مترًا فوق سطح البحر , كانت مساحة القضاء ٣١٥٣ كم^2 عام ١٩٥٢، تقلصت إلى ٧٩٦ كم^2 عام ٢٠٠٥، وتحيط بها سلاسل جبلية من ثلاث جهات: هورامان شمالاً، شنروي شرقاً، وبالامبو جنوبًا,

تضم المنطقة مصايف سياحية معروفة مثل أحمدئاوا، جاوگ، عبابايلێ، گولّان، أوسەر، بيارة، وسازان، إلى جانب مناطق زراعية خصبة وتربية المواشي, يقدر عدد سكان المدينة حاليًا بنحو ١٨٠ ألف نسمة (بكرحمه صديق,د.ت, ٣٦٥)

وتعد رابع محافظات إقليم كوردستان بعد أربيل والسليمانية ودهوك، وتحل بالمرتبة ١٩ بين محافظات العراق(سارة,٢٠٢٥).

مدينة حلبجة إحدى مدن إقليم كوردستان العراق، تشكل مع نواحيها الأربعة: سيروان، خورمال،

بيارة، وبەمۆ وحدة إدارية متكاملة تتميز بتنوع ثقافي وديني واقتصادي وجغرافي وسكاني، وتضم ٢١٥ قرية كانت مزدهرة بالنشاط الإنساني (محمد غفور,٢٠٢٢ :٢٤٧).

تتنوع الآراء حول أصل تسمية "حلبجة"، حيث يرى البعض أنها نسبة إلى القائد السلجوقي ألب أرسلان الذي زار المنطقة وأطلق عليها اسم "ئەڵەبجا" أي "مكان الأمير ألب"، وقد دعم هذا الرأي الباحث جمال بابان استنادًا إلى التركيب اللغوي والتاريخي(بەكرحەمەصديق، ١٩٩٧: ٦).

بينما تذكر روايات قديمة أن سرجون الأكدي غزا المنطقة قبل ٣٥٠٠ سنة وأطلق عليها اسم "كارشاروكين" بمعنى "مدينة سرجون"، مما يعكس السيطرة الأكدية على

المنطقة(مەردۆخ،١٩٥٨: ٤٨).

هناك رأي آخر يعتقد أن الاسم تصغير لكلمة "حلب"، نسبة إلى ولاية حلب العثمانية، لكن هذا الرأي ضعيف لغوياً (الحياري, ٢٠١٦).

كما تشير روايات شعبية إلى أن الاسم يعني فاكهة الإجاص "هه لوژه" في الكردية، رغم أن المنطقة تشتهر بأنواع متعددة من الفواكه(خەبات,٢٠١٠: ١٣).

وأوضح المؤرخ أمين زكي بك أن المدينة كانت تُعرف في عهد الهوريين باسم "كارداخار" الذي يتطابق مع "خارخار" في الوثائق الآشورية، وتحديداً على ضفاف نهر سيروان (قرداغي,٢٠١١: ١٣).

أما الوثائق العثمانية فتشير إلى أن المدينة كانت تُسمى "قصبة ألبجة"، كما تؤكد وثيقة من عام ١٨٧٤م توقيع قاضي المدينة على اعتبارها مدينة رسمية وليست قرية فقط، واستمر استخدام اسم "ألبجة" حتى فترة الشيخ محمود الحفيد، ثم تم تعديله إلى "حلبجة" حالياً وتلفظ محلياً "هەڵەبجه" (عبدالرقيب,٢٠٢٢: ٤٥).

كما يُذكر أن أصل التسمية قد يكون فارسيًا، إذ يقال إن أحد القادة الفرس قال "عجب جا" بمعنى "المكان العجيب" معجبًا بجمال المدينة، وهذا يعكس بُعدًا تاريخيًا لغويًا وحضاريًا في الاسم(خەبات،٢٠١٠: ١٣، ١٤).

تشير الوثائق التاريخية إلى أن تأسيس مدينة حلبجة يعود تقريبًا إلى عام ١٦٠٠م في عهد العثمانيين (بەكرحەمه صديق,١٩٩٧: ٧).

حيث بدأت كبلدة مزدهرة مع تنوع سكاني، يضم عائلات نبيلة من عشيرة جاف وأسر يهودية عاشت بسلام مع السكان المسلمين، إضافة إلى عائلات قدمت من مناطق كردية متعددة مثل السليمانية ومريوان وبێنجوين وغيرها(ئازاد,٢٠٠٥: ٧,٨).

اتسمت المدينة منذ تأسيسها بالطابع الحضاري المميز، ويظهر ذلك في الطراز المعماري لبيوت العائلات المعروفة مثل بەگەكان ومالّى پاشاوقەيسەريەكان، التي ما زال زوار المدينة يقدرون جمالها وتصميمها الفريد(ئازاد,٢٠٠٥: ٨,١٩).

وتروي بعض الروايات أن تأسيس المدينة كان على يد جماعات هاجرت من شرق كردستان هربًا من الحروب والمجاعات، مستقرين في هذه الأرض(گۆران،١٩٨٩: ١٩).

تاريخ المدينة يمتد إلى ما قبل الميلاد، إذ عرفت في عصر اللولويين باسم "هارهار" أو "كاروكين"، واحتلها سرجون الأكدي في عام ٣٥٠٠ ق.م وأطلق عليها اسم "كارشاروكين" كما خضعت لحكم ماد والساسانيين الذين مارسوا قمعًا تجاه السكان، وتمتلك المدينة آثارًا قديمة في مناطق مثل بەكراوا وخورمال وسيروان(مەردۆخ،١٩٥٨: ٤٩).

دخلت المدينة في عهد الإسلام على يد قائد المسلمين عتبة بن فرقد في عام ٦٤١م، وشهدت حكم إمارات كوردية مثل الحسنوية والعنازية في القرون الوسطى(ئازاد,٢٠٠٥: ٥٦,٥٧).

في العهد العثماني، تم تعيين محمود باشا قائمقامًا على المدينة عام ١٨٨٣، ثم تولى المنصب وسمان باشا، في حين أدارت زوجته عادلة خان شؤون المدينة بين عامي ١٩٠٩ و١٩٢٤م بكفاءة نالت احترام السلطات البريطانية التي أطلقت عليها لقب "بهادور خاتون" في عام

١٨٨٩، أصبحت حلبجة قضاءً رسميًا في الدولة العراقية، واقتُرح عام ١٩٦٨ رفعها إلى مرتبة محافظة، لكن هذا الاقتراح لم يُنفذ(ئازاد,٢٠٠٥: ٥٤,٥٦).

وفي عام ١٩٥٦م، شهدت المدينة افتتاح أول مكتبة عامة، كانت منارة علمية تحوي آلاف الكتب الأدبية، والدينية، والتاريخية، والمخطوطات النادرة, وقد كانت تُعد من أعظم المكتبات في المنطقة حتى دُمرت بعد القصف الكيميائي، حيث نُهبت كتبها وأُتلف بعضها، وهرّب قسم منها إلى مدينة كرماشان الإيرانية، لتتبدد بذلك إحدى أرقى خزائن المعرفة في المنطقة(ئازاد,٢٠٠٩: ٢٦).

شهدت المدينة تطورًا في مجالات التعليم والصحة، حيث تأسست أول مدرسة عام ١٩١٩، وأول

مدرسة للبنات عام ١٩٣٣، وتتابع إنشاء المدارس الابتدائية والمتوسطة, في عام ١٩٢٩، افتُتح أول مستشفى عام ضم أطباء من خلفيات دينية متعددة، مما يعكس التعايش الديني , ودخلت الكهرباء عام ١٩٤٠، وبدأ مشروع توزيع المياه عام ١٩٢٩ عبر أنظمة متطورة , كما تأسست معامل صناعية لتحسين الوضع الاقتصادي مثل معمل "سۆده و سيفۆن" ومعمل تنظيف التبغ(عادل,٢٠١١: ١١).

تتميز حلبجة بوفرة الينابيع والعيون المائية مثل عين صوفي خدر، عين اليهوديين، عين عاشقان، عين نوالة، وغيرها، وهي عنصر أساسي في خصوبة الأرض وحياة السكان, في ثلاثينيات القرن العشرين، كان عدد العائلات لا يتجاوز ٥٠٠، وتقسّمت المدينة إلى أربعة أحياء رئيسية: پاشا، پير محمد، اليهوديين، وسەرا، وتوسعت لاحقًا لتشمل ١٣ إلى ١٥ حيًا(ئازاد,٢٠٠٩: ٣٥).

والباحث يؤكد أن مدينة حلبجة من المدن المتحضرة والمزدهرة في العراق، حيث كانت على مرّ العصور موطنًا للعلماء، والأدباء، والشعراء، والمؤرخين، والسياسيين، وغيرهم من الشخصيات البارزة التي تركت أثرًا واضحًا في الحياة الثقافية والفكرية والسياسية والاجتماعية.

ومن الناحية الحضارية، كانت حلبجة موطنًا للعديد من العلماء والأدباء والشخصيات السياسية مثل عبدالرحيم التاوجوزي، أحمد مختار جاف، توفيق وهبي، والملا حسن دزلي، كما ساهمت في الحركة الثقافية والتعليمية في العراق والمنطقة(ياسين,٢٠١٨: ٢٧,٢٨).

ومن أبرز الشخصيات النسائية التي تركت أثرًا في المدينة عادلة خان، التي حكمت المدينة بجدارة، ونالت لقب "بهادور خاتون" مما يعكس دور المرأة في قيادة المجتمع آنذاك(عادل, ٢٠١٠: ٤١).

المطلب الثاني:

التعددية الدينية والعرقية في مدينة حلبجة

في عام ١٩٤٦، كان عدد بيوت مدينة حلبجة يبلغ نحو (٤٧٠) بيتًا، وعدد السكان يقدر بـ(٢٣٠٠) نسمة، وقد عُرف عنهم التعايش والسلام الاجتماعي، حتى إن أبواب البيوت كانت تترك مفتوحة ليلاً، مما يدل على عمق الثقة والأمان داخل المجتمع(ئەيوب،٢٠٠٤: ٣٨).

وقد تزايد عدد السكان في العقود اللاحقة، ففي الثمانينيات بلغ بين (٦٠ إلى ٧٠) ألف نسمة،

بينما وصل في عام ١٩٩٢ إلى (٥٠,٨٠٠) نسمة، ما يشير إلى التطور السكاني رغم التحديات التي واجهتها المدينة من حروب واضطرابات سياسية.(خەبات,٢٠١٠: ٧,٨).

ورغم صغر حجمها مقارنة بالمدن الكبيرة، عُرفت حلبجة بكرمها وحسن استقبالها للضيوف، حيث لم تكن هناك حاجة إلى وجود فنادق، وكان الغرباء يُستقبلون في بيوت السكان. كما عاش اليهود ضمن المدينة، وتمتعوا بحريتهم وشاركوا في نواحي الحياة كافة، دون أن يشعروا بأي اضطهاد.(ئازاد,٢٠٠٩: ٢٦)

وفي عام ١٩٧٧، بلغ عدد سكان حلبجة (٩١,٩٣٩) نسمة، موزعين على أحياء المدينة وقراها ونواحيها، وكان المجتمع آنذاك متماسكًا يعتمد في اقتصاده على الزراعة، وكانت العلاقات بين القرى والمدينة مبنية على العمل المشترك والتكافل الاجتماعي(محمد,٢٠٢٢: ٢٤٧).

تُعد اللغة الكردية باللهجة السورانية هي الرسمية والمعتمدة في المدينة، وتُستخدم في المدارس والمخاطبات الرسمية، بينما تنتشر اللهجة الهورامية (الگورانية) في مناطق محددة من حلبجة، كلغة محكية، لكنها لم تُدرّس رسميًا ولم تُستخدم في الوثائق, وكان للتعليم حضور مبكر في المدينة، حيث افتُتحت أول مدرسة نظامية في عام ١٩٢٠، وضمت ثلاث صفوف ابتدائية. وكان معظم الطلاب في تلك الفترة من أبناء الطائفتين اليهودية والهورامية، وهو ما يدل على انخراط هذه الأقليات في التعليم منذ بدايته، وعلى التنوع الثقافي في المدينة, ويُظهر هذا الواقع التاريخي أن اليهود لم يكونوا جماعة معزولة عن المجتمع، بل اندمجوا فيه وأسهموا في حركته التعليمية والاجتماعية، حيث كانوا يُتقنون اللغة السورانية ويتحدثون بها بطلاقة، الأمر الذي سهل اندماجهم ضمن النسيج المجتمعي العام(عادل,٢٠٢٠: ١٢٢).

وكانت المدينة تضم في بنيتها الدينية عددًا من المؤسسات التي تعكس تنوعها، مثل المساجد للمسلمين، والتكايا للكاكائيين، والمعابد لليهود، وكل طرف مارس شعائره بحرية تامة، ما يجعل حلبجة مثالاً حقيقيًا على التعددية والتسامح الديني(محمد,٢٠٢٢: ١٧٧).

ويغلب على سكان المدينة الطابع الإسلامي السني، وفق المذهب الشافعي، وهو المنتشر في معظم مناطق كوردستان، وقد شكلوا الغالبية السكانية، إلى جانب أقلية يهودية نشطة حتى أواخر الأربعينيات من القرن العشرين، حين بدأت هجرتهم الجماعية نحو إسرائيل بعد قيامها, كما تضم المدينة أقلية كاكائية متجذرة، تمارس شعائرها ومعتقداتها في أجواء من الحرية. وتذكر بعض المصادر أن هناك تواجدًا محدودًا لعائلات شيعية ومسيحية خلال فترة السبعينيات، عاشت

بسلام داخل المجتمع المحلي دون تمييز(شيّخ علي,٢٠١٢: ١١١).

المبحث الثاني: الوجود اليهودي في مدينة حلبجة تاريخيا واقتصاديا واجتماعيا.

المطلب الأول: تاريخ الوجود اليهودي ودورهم في التنمية الاقتصادية والعمرانية في حلبجة.

ارتبط مجيء اليهود إلى حلبجة بظروف تاريخية متقلبة، إذ شهدت المدينة دمارًا وتهجيرًا متكررًا، بينما تعرض اليهود في مناطقهم للاضطهاد والطرد، فوجدوا في حلبجة ملاذًا آمنًا واستقروا فيها بجانب المسلمين، وتمتعوا بحرية دينية، حيث بنوا حيًا خاصًا وكنيسًا لهم لممارسة شعائرهم بأمان(ئەحمەد,٢٠٠٠: ٥٤).

يُلاحظ اختلافٌ في سلوك اليهود بين أوطانهم الأصلية وبلدان الشتات، فبينما أبدوا في السابق انفتاحًا على الأديان الأخرى، أصبحوا في المهجر أكثر تمسكًا بالهوية واللغة والدين. يهود حلبجة حافظوا على دينهم وتقاليدهم، واستخدموا اللغة الكردية للاندماج، دون التفريط بهويتهم.(كراچی,٢٠٠٧: ٩٦,٩٧).

يرى الباحث أن حضور الإسلام في أي مجتمع يشكل أساسًا لترسيخ العدل والتسامح ونبذ الكراهية، فتعاليمه تدعو إلى المحبة والسلام وقبول الآخر، وترفض التعصّب والانغلاق. وأيّ سلوك يناقض هذه القيم لا يعود إلى جوهر الإسلام، بل إلى فشل في تطبيق تعاليمه، كما أشار إلى ذلك عدد من الباحثين والمفكرين.

وتُعَدّ مدينةحلبجة من المدن العريقة في كوردستان، إذ تمتلك تاريخًا ضاربًا في القدم والتعايش بين المكونات الموجودة فيها(فەیرۆز, ٢٠٠٣: ٢).

وتشير الشواهد الأثرية والمصادر التاريخية المتوفّرة إلى أنّ هذه المدينة كانت مأهولة منذ أزمنة بعيدة، وقد عُرِفَت بحيويّتها وكونها مركزًا للتعايش بين مختلف مكوّناتها, سكنها أولًا الجاف، ثم استقرت فيها عائلات يهودية من (گوڵعەنبەر) و(خورمال) وسكنت قرب (تەكيە)وتذكر المصادر أن المدينة احتضنت بين (٥٠–٦٠) عائلة يهودية، وكان لهم حي خاص وكنيس(ئەيوب,٢٠٠٤: ٣٥).

في بداياتها سكنت المدينةَ عشائرُ الجاف، ولذلك يُمكن القول إنّها كانت تُعدّ موطنًا أصيلًا لهذه

العشيرة وأحفادها, وبعد ذلك استوطنتها بعض العائلات اليهودية التي قدمت من مدينة (گوڵعەنبەر) القديمة ومنطقة (خورمال) الحالية، فاتّخذت من ضواحي مسجد (تەكيە)مقرًا لها، وشرعت ببناء البيوت والمساكن لتعيش إلى جانب عشيرة الجاف(خەبات,٢٠١٠: ١٥).

وفي عهد حامد بك جاف وقع حادث سرقة استهدف أحد بيوت اليهود، وعندما أُمسك بالسارق أُحضر إلى حامد بك، فأمر بقطع إحدى أذنيه عقوبةً له على اعتدائه على ممتلكات اليهود(جەمال.٢٠٢٣: ٢٤).

تشير المصادر المتوفّرة إلى أنّ مدينة حلبجة احتضنت، في مراحل تاريخية سابقة، مجتمعًا يهوديًّا نشطًا بلغ عدده ما بين (٥٠–٦٠) عائلة يهودية. عاش هؤلاء في المدينة بحرية كاملة، وكان لهم مكان عبادة خاص يُمارسون فيه شعائرهم الدينية دون قيود(ئازاد,٢٠٠٥: ٤٦).

الرحالة ميجرسون قدّر عدد اليهود عام ١٩٠٩ بـ٢٠٠ شخص، لكن يُرجّح أن العدد كان أكبر، إذ كان حي اليهود من الأحياء الأربعة الكبرى في المدينة. وتشير سجلات الأربعينيات إلى أنهم كانوا نحو عشرين عائلة، وبلغوا لاحقًا ٥٤ بيتًا (١٨٠–٢٠٠ شخص).(عادل,٢٠٢٢: ١٥١).

شهدت المنطقة ازدهارًا عمرانيًا جذب اليهود للاستقرار، وقوبلوا بالترحيب والتقدير من السكان المحليين، رغم عدم توفر وثائق دقيقة لهجرتهم الأولى. عايشوا المسلمين بسلام، وشاركوا في أفراحهم وأحزانهم، دون أن يؤثر اختلاف الدين على العلاقات(عادل,٢٠١١: ٤٨).

استقرت نحو ١٠٠ عائلة يهودية في حي "اليهوديين"، وكان له طابع مغلق بأزقة ضيقة وجدران عالية لأسباب أمنية واجتماعية. لم يذكر الباحث كل العائلات بل أشار إلى بعض منها، مثل: بابلئ، ناتان، يعقوب، دووده، حكيمي خواجه، وبعض من اعتنقوا الإسلام مثل: ميرزا حەمە، أم حەمەی ڕەشان، عبد الله صوفي محمد(عادل,٢٠١١: ١٥١).

ساهم اليهود في تأسيس المدينة بعد الجافيين، وتمتعوا بحرية دينية، وأقاموا مناسباتهم وطقوسهم، وتحدثوا الآرامية في المعابد والكردية في الحياة اليومية. واشتغلوا بمهن مختلفة كالعطار، الزراعي، الخياط، بائع الخمر، معلم الدين، التاجر، الصراف، الصبّاغ، القصّاب وغيرها(ئەیوب,٢٠٠٤: ٣٦).

وافق الشيخ حسام الدين على بناء كنيس لهم، وساعدت (عادلة خانم) في دعم حيّهم وخدماته. ومع قرار إسقاط الجنسية العراقية، أُجبروا على العودة إلى فلسطين سنة ١٩٥٨، وتحول الكنيس إلى مسجد باسم أحمدي. وقد ودّعهم أهالي المدينة بحزن وبكاء، وعاشت بين الطرفين علاقات وثيقة وصلت للزواج بعد الإسلام، مثل زواج حامد بكي جاف من يهودية(عادل,٢٠٢٠: ١٥٥).

كان اليهود من الأغنياء بسبب عملهم في الذهب والصرافة، وتميّزوا بالأمانة والأسعار الرخيصة، مما جذب السكان للتعامل معهم. وكانت لهم مقبرة خاصة في حي مؤردانة، واحتفلوا بأعياد مثل (چەقالە، کەپرە شینە، کفتە)(زەینەب,٢٠٠٦: ٤٤).

قال ساسون إن الكورد أكثر شعوب الأرض احترامًا لليهود. النساء اليهوديات عملن في التجارة، وأثّرن على المسلمات. وكان لليهود قصّاب خاص، ومنهم من عمل في صناعة السجاد. وعند هجرتهم، باعوا أملاكهم وحوّلوها إلى ذهب(خەبات,٢٠١٠:٥٧,٥٣).

أكد بختيار غفور في بحثه أن اليهود كانوا جزءًا أساسيًا من نسيج حلبجة، تمتعوا بالأمان والنشاط التجاري، وذكّر دور (عادلة خانم) في الثقة بهم وحمايتهم، حتى ضد المسلمين إذا اقتضى العدل، وساهموا في المؤسسات المدنية والقضائية التي أنشأتها(بەختیار,٢٠٠٩: ٢٣).

المطلب الثاني:

أنماط التعايش بين اليهود وسكان مدينة حلبجة.

تشير المصادر التاريخية إلى أنّ العلاقة بين يهود حلبجة وسكانها كانت ودية وتعاونية، قائمة على الاحترام المتبادل والتعايش المشترك لقرون. ورغم وجود بعض الخلافات الطبيعية في أي مجتمع متنوع، إلا أن اليهود عاشوا بسلام، محافظين على دينهم وهويتهم دون إكراه، ومن أسلم منهم فعل ذلك طوعًا، مما أدى إلى حالات مصاهرة زادت من التقارب الاجتماعي(شێخ علی,٢٠١٢: ٩٧).

لم يقتصر دور اليهود على الدين والتجارة، بل شاركوا في الحياة الاجتماعية والثقافية، وحضروا المناسبات والرحلات الترفيهية مثل زەڵم وأحمد ئاوا. وتميزت النساء اليهوديات بالأناقة والاهتمام بالمظهر، ما ساهم في تأثير متبادل مع نساء الكورد, ويحتفلون معهم ويبدون أفراحهم ومشاعرهم في أجواء من الألفة والتعايش(محمد, ٨٧).

وتورد إحدى الروايات الاجتماعية حادثة وقعت في أحد المصايف الجميلة بمدينة حلبجة والمعروف باسم گوڵان؛ إذ كان مجموعة من شباب المدينة منشغلين باللعب والمنافسة، وكان من بينهم شاب يهودي يشارك بحماس ويسعى إلى الفوز على أحد الشباب الكورد المسلمين. وفي خضمّ المباراة، صدح أحد الحاضرين بتعليق معبّر يقول فيه: «تحيا أخوة الكورد واليهود!» وهو تعبير عفوي يعبّر عن عمق العلاقات الإنسانية وروح التآخي التي سادت بين مكونات المدينة في تلك الفترة(محمدرسول,٢٠٠٧: ٨٨).

تبين للباحث رغم الأغلبية المسلمة في حلبجة، فقد حظيت الأقليات الدينية مثل اليهود والكاكائية والمسيحيين بالتقدير والتعايش السلمي، نتيجة تأثير القيم الإسلامية ودور العلماء في نشر ثقافة التسامح. شكّل الدين عاملًا أساسيًا في خلق مجتمع منفتح استوعب تنوعًا دينيًا وثقافيًا، ما جعل من حلبجة نموذجًا للتعايش. ورغم تمسك المسلمين بشعائرهم، ساد احترام الحريات الشخصية، كما يبرز في قرب المساجد من محال بيع الخمور دون حدوث أي صدام.

أشار شاكر فتاح إلى أن اليهود في حلبجة تمتعوا بحرية أكبر من نظرائهم في مناطق أخرى، سواء دينيًا أو تجاريًا، حيث كانوا يمارسون عباداتهم في كنائسهم بحرية. وشهدت المدينة مشاهد اجتماعية مشتركة مثل التنزه في بستان "باخي مير"، حيث اجتمع المسلمون واليهود والمسيحيون في أجواء ودّية، تعكس روح التعايش العميق(عمر,٢٠٠٨: ٣٠).

ويرى الباحث أن التعايش يتطلب انفتاحًا فكريًا وإعادة صياغة للعلاقات المجتمعية، وهو ما تحقق فعليًا في حلبجة. فقد كانت مركزًا علميًا وروحيًا أثر على مناطق واسعة من كوردستان والعراق وإيران، وأنتج علماء مثل ملا محمد الكبير ومصطفى الزلمي، وأسهمت هذه البيئة في تعزيز التعايش والتسامح.

حادثة تاريخية تؤكد ذلك، عندما دعم الشيخ حسام الدين النقشي اليهود ببناء معبدهم من خلال تقديم الأشجار والمواد، ما يُعد شاهدًا على دعم الرموز الدينية للتعددية. أما مطلع القرن العشرين، فقد ضمت حلبجة إلى جانب المسلمين واليهود، الكاكائيين وعائلتين مسيحيتين ألمانيتين، تميّزوا بحسن الاستقبال، مما عكس الطابع المنفتح للمدينة(عادل,٢٠٢٠: ١٥٥).

في المجال الديني والتعليمي، كان لليهود معبد خاص و"مالوم" لتعليم أطفالهم، لكنهم أيضًا شاركوا في المدارس الحكومية منذ ١٩٣٨م. وقد درس ١٧ طفلًا يهوديًا من مجمل ١٢٠ طالبًا مع المسلمين،دون تمييز، ما يدل على التسامح والانفتاح في المجال التعليمي(زەینەب,٢٠٠٦: ٤٤).

لغويًا، أتقن اليهود اللغة الكوردية في السوق والتعاملات اليومية، مما سهّل اندماجهم

الاقتصادي، بينما حافظوا دينيًا على الآرامية بدلًا من العبرية، ما يعكس ازدواجية لغوية إيجابية جمعت بين الاندماج المجتمعي والحفاظ على الهوية، وأسهمت في تعزيز التفاهم بين مكونات المدينة(زەینەب,٢٠٠٦: ٤٤).

استمر وجود اليهود في مدينة حلبجة حتى أوائل خمسينيات القرن العشرين، حيث شكّلوا جزءًا مهمًا من نسيجها الاجتماعي والاقتصادي. غير أن إصدار البرلمان العراقي قانونًا في ٣ آذار/مارس ١٩٥١ بسحب الجنسية من اليهود والسماح بهجرتهم إلى إسرائيل، ضمن أجواء من التهديد والترهيب في العراق (١٩٤٨–١٩٥٣)، دفعهم إلى مغادرة البلاد قسرًا(كراچی,٢٠٠٧: ١١٩,١٢٠).

غادر يهود حلبجة المدينة مكرهين، تاركين خلفهم علاقات راسخة مع المسلمين امتدت قرونًا، وودّعوهم بمشاهد حزينة من البكاء والعناق. وتشير الروايات إلى أنهم لم يكونوا راغبين في الرحيل، لكن الظروف السياسية فرضت عليهم ذلك(بەکر,١٩٩٧: ٢٧).

كان بعض أثرياء اليهود من قراء الصحف والمهتمين بالشأن الثقافي، وقد تبرعوا بأموالهم لجلب ماكنة طباعة من ألمانيا لطبع الجريدة المحلية، منهم عبد الله بنوشي، حسن بنوشي، وسيمانه حاتان وغيرهم(جەمال, ١٩٢٣: ٦٧).

كما ساهمت مجموعة بارزة من اليهود، مثل الحاخام خواجا ميرة أفندي وخواجا إسحاق، تحت اسم "موسوي مملكت"، بدعم حكومة الشيخ محمود في دورتها الثالثة، ورفضوا تمثيل السليمانية في المجلس التأسيسي العراقي دون الرجوع إلى أبناء المنطقة(أمید, ١٩٢٧: ٤).

وأظهرت مقابلات مع سكان حلبجة قبل عام ١٩٥٠ أن العلاقة بين الكرد واليهود كانت خالية من العداء العنصري أو الديني، باستثناء حالات تحريض فردية من بعض التجار الكورد ضد اليهود بدافع الحسد، نظرًا لتفوقهم في التجارة والصناعة(مردخاي, ٢٠١١: ٤٩٦).

الخاتمة:

بعد استعراض تاريخي وتطبيقي لمسار التعايش الديني بين مكونات مدينة حلبجة، ولا سيّما الطائفة اليهودية، يرى الباحث أن تجربة المدينة تمثل نموذجًا مهمًا لدراسة الآليات التي تدعم التوازن والتفاهم الاجتماعي والثقافي بين المكونات المختلفة. ومن هذا المنطلق، توصل البحث إلى مجموعة من النتائج والتوصيات التي تبرز طبيعة هذا التعايش وأبعاده، وذلك على النحو

الآتي: أولاً : النتائج :

- شكّل اليهود جزءًا مهمًا من التاريخ الاجتماعي والاقتصادي لحلبجة، وعاشوا فيها بسلام لقرون.
- سادت بينهم وبين المسلمين علاقات احترام متبادل وتعايش انعكس في الحياة العامة.
- أسهم اليهود في الاقتصاد والثقافة من خلال التجارة والطباعة والنخب المتعلمة.
- جاءت هجرتهم أوائل الخمسينيات بفعل ضغوط سياسية خارجية وظروف إقليمية ودولية.
- ودّعهم الأهالي بحزن، ولم تُسجَّل ضدهم عداءات منظمة، باستثناء حالات فردية محدودة.

ثانيا: التوصيات:

- تشجيع البحث المحلي المتخصص في التعايش الديني بحلبجة لفهم تجاربها التاريخية.
- تفعيل المؤسسات التعليمية والثقافية لترسيخ التسامح وقبول الآخر.
- استثمار نموذج حلبجة التاريخي في خطاب يوحّد المكونات بعيدًا عن الطائفية.
- دعم الحوار بين الأديان والمكونات عبر مبادرات ومراكز بحثية.
- التمييز بين الدين وتوظيفه السياسي لتعزيز التعايش الحقيقي.

المصادر والمراجع

١. ئەیوب ڕۆستەم. (٢٠٠٤). هەگبە وهەوارگە (چ١). سلێمانی.
٢. أمید. (١٩٢٧, ٢٤ مایس). جریده استقلال، سلیمانی، ع٦٧، س١.
٣. ئەحمەد باوەڕ. (٢٠٠٠). جولەکەکانی کوردستان.
٤. ئازاد حەمدی. (٢٠٠٩). هەڵەبجەو کەسایەتیەکانی (ب٢). ڕەنج.
٥. ئازاد حەمدی قادر. (٢٠٠٥). کەسایەتیەکانی هەڵەبجەو تیشکێك لە خەرواریك (چ). بابان، سلێمانی.
٦. بختیارهەڵەبجەیی. (٢٠٠٩). هەڵەبجەو پێگەی سیاسی وکۆمەڵایەتی خانمی وەسمان پاشا لەڕاپۆرتەکەی مێجەرسۆندا (چ١). چاپخانەی نالی.
٧. بەکر حمه صدیق. (١٩٩٧). لاپەڕەیەك لەمێژووی هەڵەبجه (چ١). کتیبخانەی ڕۆشنبیر، سلیمانی.
٨. بکر حمه صدیق عارف. حلبجه فی مواجهه سموم الموت قراوه حقوقیه فی واقع الحدپ وأوراق المحکمه الجنائیه العراقیه العلیا.
٩. جەمال خەزنەدار. (١٩٢٢–١٩٢٣). ڕۆژی کوردستان.
١٠. جەمال کاکەبرا. (٢٠٢٣). هەڵەبجه لە٣/١٦ (چ٦). گ، خەزان.
١١. خەبات عبدالله. (٢٠١٠). هەڵەبجه مەملەکەتی ژیان (چ١). چاپخانەی ڕەنج، سلێمانی.
١٢. ڕەشاد میران. (٢٠٠٠). ڕەوشی ئاینی ونەتەوەیی لەکوردستاندا (چ١). کوردستان.
١٣. ساره المولی. (٢٠٢٥, ١٠ یانایر). أسماو محافظات العراق بالتسلسل: من بغداد إلی حلبجه. موقع المشهد. https://almashhad.com/articl
١٤. سەلاحی حەمەی زەینەب. (٢٠٠٦). هەندێك لەجوەکان خەڵکی ئەمشارەوشاری هەڵەبجەن. سلێمانی.
١٥. شێخ علی [ناسراوبه محمود کەشکۆڵ]. (٢٠١٢). شارەکەم هەڵەبجەیە (چ١). ڕوون.
١٦. عادل صدیق. (٢٠١٠). کەسایەتی وئەردەڵانی بوون وساحێبقرانی بونی. مەڵبەندی کوردۆلۆجی.
١٧. عادل صدیق. (٢٠١١). چەندلاپەڕەیەك لەمێژووی هەڵەبجه. سلێمانی.
١٨. عادل صدیق. (٢٠٢٠). هەڵەبجه شارێکی بچوك ومێژوویەکی دەوڵەمەند (ب١، چ١). چاپخانەی ڕێنوێن.
١٩. عبد الرقیب یوسف. (٢٠٢٢). تەلاری وەسمان پاشای جاف لەهەڵەبجه (چ١). چاپخانەی سازیار.
٢٠. عبد الله ملا علی قرداغی. (٢٠١١). هەڵەبجه لەکلاو ڕۆژنەی مێژوودا (چ١). سوید.
٢١. عمر حاجی عنایەت. (٢٠٠٨). هەڵەبجەیی: هەڵەبجه شار و شارستانیەت (چ١). چاپخانەی پیرەمێرد.
٢٢. فەیرۆز حسن هەڵەبجەیی. (٢٠٠٣). هەڵەبجه نشینگەی جاف وگۆران (ژ١). هەڵەبجه.
٢٣. گۆران هەڵەبجەیی. (١٩٨٩). هەڵەبجه و کارەسات. پەیڤ، (ژ ١٠–١١)، ١٠٢٦.
٢٤. محمد رسول هاوار. (٢٠٠٧). بیرەوەری (ب١، ئامادە کردنی صدیق صالح). بنکەی ژین، سلێمانی.
٢٥. محمد غفور شریف. (٢٠٢٢). هەڵەبجه یادەوەری وشارستانیەت (چ١). کارۆ.
٢٦. مردخای زاکن. (٢٠١١). یهود کوردستان ورۆژاوەم القبلیون (دراسەفی فن البقاو) (ت. سعاد محمد خچر). شفان، السلیمانیه.
٢٧. مەردۆخ. (١٩٥٨). مێژووی کوردو کوردستان (و. محمد فرا، چ١). چاپخانەی سەرکەوتن، بغداد.
٢٨. یارۆسلاڤ کراچی. (٢٠٠٧). شارستانیەتی ئاسیاو خۆرهەڵاتی ناوەڕاست (و. یوسف خزر چوپان، چ١). مناره، هەولێر.
٢٩. یاسین ڕەسوڵ عوسمان. (٢٠١٨). ئاوازی مەرگ (چ١). چاپخانەی کارۆ.

References:

1. Abdul-Raqib, Y. (2022). The hall of Wasman Pashay Jaff in Halabja (1st ed.). Sazyar Printing House.
2. Abdullah Mala Ali Qardaghi. (2011). Halabja in the shadow of history (1st ed.). Sweden.
3. Ahmad, B. (2000). The Jews of Kurdistan.
4. Al-Hayari, I. (2016, October 31). Mawdoo3 Website. https://mawdoo3.com/%D

5. Al-Mulla, S. (2025, January 10). Names of Iraqi provinces in order: From Baghdad to Halabja. Al-Mashhad. https://almashhad.com/articl
6. Azad, H. (2009). Halabja and its notable figures (Vol. 2). Renj Press.
7. Azad, H. Q. (2005). Personalities of Halabja and a glimpse of the whole through a fragment. Baban Press.
8. Bakhtiyar, H. (2009). Halabja and the political and social role of Lady Wasman Pasha in Major Sond's report (1st ed.). Nali Printing House.
9. Bakr, H. S. (1997). A page from the history of Halabja (1st ed.). Roshnbir Library.
10. Bakr, H. S. A. Halabja facing the poisons of death: A legal reading of the event and the papers of the Iraqi High Criminal Court.
11. Fayrouz, H. (2003). Halabja, the settlement of Jaff and Goran (Vol. 1). Halabja.
12. Goran, H. (1989). Halabja and the catastrophe. Payv Magazine, (10–11), 1026.
13. Jamal, K. (1922–1923). Rojhi Kurdistan.
14. Jamal, K. (2023). Halabja on 16/3. Khazan, 6th ed.
15. Khabat, A. (2010). Halabja, the land of life (1st ed.). Renj Printing House.
16. Mardukh. (1958). History of the Kurds and Kurdistan (M. Fara, Trans., 1st ed.). Sarkawtin Printing House.
17. Mirán, R. (2000). Religious and national situation in Kurdistan (1st ed.). Kurdistan.
18. Muhammad, G. S. (2022). Halabja: Memory and civilization (1st ed.). Karo Press.
19. Muhammad, R. H. (2007). Memory (Vol. 1, S. Saleh, Ed.). Zhyan Foundation.
20. Mordechai, Z. (2011). The Jews of Kurdistan and their tribal leaders: A study in the art of survival (S. M. Khidr, Trans.). Shafan Press.
21. Omid. (1927, May 24). Istiqlal Newspaper, Sulaymaniyah, No. 67, Vol. 1.
22. Omar, H. A. (2008). Halabja, the urban and the civilized city (1st ed.). Piramerd Printing House.
23. Rashad, M. (2000). Religious and national situation in Kurdistan (1st ed.). Kurdistan.
24. Rostam, A. (2004). Hagba and Hawarga (1st ed.). Sulaymaniyah.
25. Salahi, H. Z. (2006). Some Jews are originally from Halabja. Sulaymaniyah.
26. Sadiq, A. (2010). Personality and the legacy of existence and its historical role. Kurdology Center.
27. Sadiq, A. (2011). Some pages from the history of Halabja. Sulaymaniyah.
28. Sadiq, A. (2020). Halabja, a small city with a rich history (Vol. 1, 1st ed.). Renwen Printing House.
29. Sheikh Ali [Mahmoud Keshkul].
Minara Press.